الأستاذ: زرقة لطفى هشامmail :zlotfih@yahoo.fr

المقياس: النظريات السوسيولوجية للتربية – سنة أولى ماستر تربية -

**المحاضرة 1 : التنشئة الإجتماعية**

1. تعاريف :

يعرف بودون R.BOUDON التنشئة الإجتماعية باعتبارها "مرورا من وجود غير إجتماعي إلى وجود إجتماعي" أما بيار أنصار P.ANSART فيعتبرها "صيرورة من خلالها يستدخل الأفراد قيم ومعايير مجتمعهم. إن التنشئة هي إشكال نحاول من خلاله فهم كيفية تحول طفل من قبيلة "مانو" إلى "مانو" وطفل من قبيلة "أرباش" إلى "أرباش". أضف إلى ذلك محاولة فهم كيف أن إنسانا بالغا جاء من مجتمع معين يمكن له أن يندمج مع مجتمع مغاير، وأن يجعل من قيم ومعايير هذا الأخير قيمه ومعاييره الخاصة به . إن الإندماج هو شكل من أشكال التنشئة الإجتماعية".

1. وظائف التنشئة الإجتماعية:

* حصول الفرد على ثقافة المحيط الذي يعيش فيه لتصبح بذلك جزءا من شخصيته وبذلك لا يشعر هذا الفرد بثقل إلزامات الثقافة وقهرها.
* تعمل التنشئة على خلق التشابه بين أفراد المجتمع، خاصة على مستوى القيم والمعايير التي يتقاسمونها وينتج عن ذلك تضامن بينهم.
* إن التنشئة الإجتماعية الناجحة تمكن المجتمع من تفادي اللجوء للعقاب كآلية للضبط الإجتماعي، ذلك أن ثمة ، في هذه الحالة إلتزاما قويا للأفراد بما يجب فعله وما يجب تركه.

1. أنواع التنشئة الإجتماعية:

* التنشئة الإجتماعية الأولية: تسمح بنقل القيم والمعايير القاعدية المتعارف عليها إجتماعيا والتي يتقاسمها غالبية أفراده. إن المؤسسات الأساسية المسؤولة عن هذه التنشئة هي الأسرة ، المدرسة ، الإعلام، جماعة الرفاق...
* التنشئة الإجتماعية الثانوية: إنها ذلك الجزء من التنشئة الذي يهدف إلى استدخال القيم والمعايير الخاصة بجانب أو مجال من الحياة الإجتماعية، كفضاء العمل مثلا، أو بيئة هجرة لغريب يتأقلم معها. من بين المؤسسات التي تشرف على ذلك : المصنع، الحزب السياسي، مجتمع جديد..

1. فضاءات ٍ التنشئة الإجتماعية:

تتم التنشئة الإجتماعية داخل فضاءات متنوعة و تختلف باختلافها ، منها:

* الفضاءات الحضرية أو الريفية.
* طبيعة الجماعات : عنصرية، ثقافية، إثنية...
* طبقات إجتماعية وجماعات متعلقة بها.

1. ميكانيزمات التنشئة الإجتماعية

* التقليد والتماهي مع نماذج الفعل القريبة من الفرد (الأولياء، الأبطال،...)
* إستدخال القيم والمعايير من خلال الأمر والنهي والتحفيز...
* التجريب المباشر والممارسة الفعلية وتطبيق الرؤى الإجتماعية، خاصة من خلال اللعب والأدوار المسرحية

1. إشكالات حول مفهوم التنشئة الإجتماعية:

* إن الإشكال العام الذي ينتمي إليه مفهوم التنشئة الإجتماعية هو محاولة فهم كيف أن الإنسان هو في نفس الوقت، مشابه لكل الأفراد الذي ينتمون لثقافته ومختلف عنهم.
* في دراسته لموضوع التنشئة الإجتماعية، يواجه علم الإجتماع إشكال "الوراثة" كأساس طبيعي و خلقي تعمل التنشئة على بلورته.

**المحاضرة2 : الرقابة الإجتماعية**

1. تعاريف:

يعرف بيار أنصار الرقابة الإجتماعية بكونها "قيام فرد أو مؤسسة بمتابعة نشاطات معينة والتحقق من مطابقتها للمعايير الأجتماعية" . أما مونتسان فيعتبرها "مجموع الإلزامات الممارسة على الفرد من طرف الجماعة بغية إلتزامه بالمعايير الإجتماعية".

إن دلالة الرقابة الإجتماعية تبنى إما باعتبارها ما يضمن المطابقة أو الموافقة للمعايير أو باعتبارها ما يستثار في حالات الإنحراف والإبتعاد عن المعايير.

أما روس ROSS فيعتبر الرقابة الإجتماعية بمثابة "قدرة مجتمع على أن ينظم ذاته من خلال المبادئ والقيم المرغوب فيها".

1. التعرف على الرقابة الإجتماعية:

يمكن التعرف على الرقابة الإجتماعية من خلال طرح الأسئلة التالية:

* ما الذي نقوم بمراقبته؟
* من الذي يراقب من؟
* بأي وسيلة أو طريقة تتم المراقبة؟
* بأي نتائج أو تداعيات لذلك؟

1. المعايير الإجتماعية والرقابة عليها:

إن تعدي الأفراد وخروجهم عن المعايير الإجتماعية يلزم منه "الجزاء الإجتماعي" الذي غالبا ما يأخذ معنى العقاب. في أحيان قليلة قد يأخذ معنى الشكر والمباركة.

هناك الكثير من أنواع الجزاءات الإجتماعية :

* العقوبات الجسدية : العنف، القتل التعذيب، الضرب،...
* العقوبات الإقتصادية: المخالفات، الطرد من العمل، نقص في الراتب...
* العقوبات الغيبية: القدر، اللعنة،...
* العقوبات الإجتماعية: الإقصاء من الجماعة، الصمت، السخرية،...
* العقوبات النفسية: الندم، الشعوربالذنب،...

1. الرقابة الإجتماعية : إشكالات

* هل الرقابة هي شكل التنظيم الإجتماعي الضروري للسير الحسن للحياة الإجتماعية كما يرى ذلك أصحاب النظرية الوظيفية، أم هو مسألة سلطة وهيمنة على الأخرين كما يعتقد دعاة النظرية التفاعلية.
* ماهي شرعية الرقابة الإجتماعية؟ من أين تستمدها؟ ماهي شرعية المؤسسات القائمة عليها؟
* يشير ميشال فوكو في كتاباته إلى التناقض الموجود بين إيديولوجيا الحرية الفردية من جهة، وتكاثر الرقابة وقوتها في المجتمعات الحديثة من جهة اخرى. أما بولتونسكي فيأشكل "الحرية الفردية" باعتبارها معيارا إجتماعيا جديدا يلزم عنه عقوبات كثيرة. هنا الحرية من الرقابة الإجتماعية تأسس لنوع جديد من الرقابة.
* هناك تغيير في أشكال الرقابة الإجتماعية. تاريخيا هناك انتقال من رقابة إجتماعية تمارسها الجماعة إلى شكل أخر تمارسه المؤسسات.
* تعدد أنواع الرقابة الإجتماعية يفرض التساؤل حول العلاقات الموجودة بينها وكيف تعمل كلها في إطار نسقي.

**المحاضرة 3 : المكانات الإجتماعية**

1. تعاريف :

* يعرف ريمون بودون المكانات الإجتماعية باعتبارها "مجموعة من المواقع التي يحتلها الفرد في جانب من جوانب النسق الإجتماعي". أما بيار أنصار فيتصورها "مجموعة من المواقع الإجتماعية التي تشغلها الفرد والتي تتعلق بها مجموعة من الأدوار الإجتماعية"
* إن إستعمال مفهوم المكانة الإجتماعية في علم الإجتماع يختلف عن استعماله في حقول معرفية أو في ما درج الناس على فهمه في الحس المشترك. هذا الأخير يعطي لمصطلح المكانة معنا إيجابيا يعبر عن الحظوة والعلو الإجتماعي. إن علم الإجتماع يستعمل هذا المصطلح بطريقة حيادية للتعبير عن واقعة يعيشها كل فرد داخل المجتمع.
* يعتبر جون إيثان مفهوم المكانية الإجتماعية كحلقة وصل بين الفرد والمجتمع، إنه مجموع الحقوق والواجبات التي يحددها المجتمع للفرد في الوظائف التي يقوم بها.
* يمكن النظر إلى المكانة الإجتماعية باعتبارها تعريفا إجتماعيا مجردا (مجموعة مواصفات) لوظيفة إجتماعية مثل العمل، الأبوة...

1. تفصيل في المفهوم :

* إن مفهوم المكانة الإجتماعية يعبر عن تصوّر هندسي للحياة الإجتماعية. إنها مواقع تختص بجملة الوظائف الإجتماعية.

وظيفة الإشراف على الأسرة تتجسد في مجموعة من القواعد والمواصفات الخاصة بموقع "الأب" وما يلزم عن ذلك من حقوق وواجبات.

إنها مواقع ترتبط في كثير منها بالمتغيرات الأساسية للحياة الإجتماعية (السن، الجنس، الزواج،...).

* تعرّف المكانة الإجتماعية مستقلة عن الأفراد الذين قد يشغلونها، فمقعد السائق مثلا، بمقوده وبكلّ ما يتيحه من وسائل للسياقة أمر ثابت رغم تغيّر السائقين الحقيقيين الذين قد يستعملون السيارة بطرق مختلفة ولأغراض مختلفة.

1. تصنيف المكانات الإجتماعية:

إن علم الإجتماع في تصنيفه للمكانات الإجتماعية يفرّق بين:

* المكانات الإجتماعية الأصلية: وهي تلك التي يكتسبها الفرد منذ ولادته مثل أن يكون مثلا رجلا، إبنا، أخا،...
* المكانات الإجتماعية المكتسبة : وهي تلك التي يحصل عليها الفرد خلال مسار حياته، وهي كثيرة ما تكون متنوعة ومختلفة بحسب السياقات والظروف الإجتماعية مثل أن يصبح الفرد طبيباّ، مسؤولا، زوجا...
* يمكن كذلك تصنيف المكانات الإجتماعية بحسب درجة وضوحها وتقعيدها فالمكانات الإدارية مثلا محدّدة جدّا وواضحة عكس الصّداقة كمكانة إجتماعية غير محدّدة المعالم.

1. المكانات والأدوار الإجتماعية:

يرتبط مفهوم المكانة الإجتماعية بمفهوم مرافق له بطريقة مباشرة وهو مفهوم الدّور الإجتماعي بحيث يعمل التحليل السوسيولوجي على استعمالها كزوج مفاهيمي متلاحم في تفسيره للكثير من الموضوعات. إن لكل مكانة إجتماعية دورا واحدا أو عدة أدوار خاصة بها والتي يمارسها الفرد بنوع من الحرّية في آدائها. مثلا بمكانة "الإبن" يرتبط دوران : إبن لأب و إبن لأم.

إن كل تغيير في المكانة الإجتماعية التي يتواجد فيها الفرد ينتج عنه تغيير في الأدوار المرافقة له.

**المحاضرة 4 : الأدوار الإجتماعية**

1 – التعاريف:

يعرّف ريمون بودون الدّور الإجتماعي باعتباره "نموذج فعل محدّد مسبقا. إنه تفعيل الحقوق والواجبات المتعلقة بمكانة الإجتماعية ما". أما بيار أنصار فيرى أن هذا المفهوم يعبر عن سلوكات أو نماذج ممارسات مرتبطة بهوية معينة. إنه تلخيص للتقابل الموجود بين الفرد والبيئة الإجتماعية.

يمكن النظر للدور باعتباره كذلك مجموعة من المعايير المترابطة والخاصة بموقع أو وظيفة إجتماعية .

2- مواصفات الدور الإجتماعي:

هناك ثلاث أنواع من الصفات المتعلقة بالدور الإجتماعي:

* المواصفات الأساسية للدور : هي تلك التي من دونها لا يبقى الدور موجودا، مثل الطبيب الذي لا يمارس مهنته فهو خارج المكانة الإجتماعية للطبيب.
* المواصفات التي يؤدي نقصها إلى نقص في الدور الإجتماعي، ولكن لا يؤدي ذلك إلى إلغائه مثل الطبيب الذي يمارس مهنته لكن لايجيدها بطريقة كاملة.
* الموصفات الهامشية التي لا تؤثر على تصور الدور أو على آدائه، مثل الطبيب الذي يحسن آداء مهنته ولكنه غير متزوج.

3- مستويات الدور الإجتماعي :

هناك ثلاث مستويات داخل الدور الإجتماعي وذلك بحسب وجهة النظر التي نتبناها:

* هنالك أولا الدور كما يقدّمه المجتمع وهو ما ينتظره الآخرون من الفرد عند آدائه لهذا الدور.
* هناك ثانيا الدور كما يراه الفرد الذي يقوم به. إنها طريقة تأويل معينة يقوم بها الفرد لقراءة الدور المنوط به.
* وهناك أخيرا الدور الممارس فعليا والمتمثل في الآداء الحقيقي له داخل التفاعلات التي يعيشها الفرد في يومياته.

يلخّص هذه المستويات الثلاث ق. روشي فهو يرى أن "من خلال الدور الذي يؤديه، يصبح كل فرد فاعلا إجتماعيا. إنه يباشر لعب دور ما يجب أن يكون عليه الأب أو الأم، ويتبنى كل الممارسات والمواقف التي ينتظرها منه المجتمع. أن ذلك يشبه سيناريوهات الأفلام أو التمثيل على خشبة المسرح. في خلال ذلك يبقى للفرد هامش من الحرية في ممارسة هذا الدور، لكنها حرية لا تخرج الفعل الإجتماعي عن حدود المعترف به إجتماعيا".

1. العلاقة بين المكانة الإجتماعية والدور:

* لكل مكانة إجتماعية دور واحد على الأقل مناسب لها
* كل تغيير في المكانة الإجتماعية التي يتواجد فيها الفرد ينتج عنه تغيير في الأدوار المرافقة له.

ملاحظة : يمكن للطالب الحصول على تفاصيل اكبر في المحاضرات باللغة الفرنسية.